

المؤتمر الاول للموسيقى العربية

لقد كان من حظ الموسيقى العربية ان الهم لها أحد العلماء الفنانين الانكليز لخدمتها والعناية بها وهو الاستاذ البارون رودولف ديولا نجي الذي قام بالتعاون مع الباحث التونسي الاستاذ المنوبسي السنوسي بترجمة ونشر مجموعة من مخطوطات العلوم الموسيقية مثل التي لابي نصر الفراهي وابن سينبائه والارموي في اربعة مجلدات ، ثم فكر في ضبط مقامات وايقاعات الموسيقى العربية فجلب لتونس احد الباحثين اللبنانيين القاطنين بالقاهرة وهو الاستاذ اسكندر شلفون صاحب مجلة « روضة البلاليل » ، للعناية بالموضوع فلم يحصل منه على فائدة فجلب بعده الاستاذ الشيخ علي الدرويش الحلبي فاعد له الجزء الخامس من كتابه مستندا في ذلك الى معلوماته الواسعة في الموسيقى العربية الشرقية والموسيقى التركيبية والى ما تلقاه من الموسيقيين التونسيين الذين يتعامل معهم البارون ديولا نجي في قصره بجبل المنار « سيدى ابو سعيد » من أجمل ضواحي تونس العاصمة أمثال المشايخ محمد غانم والطاهر المهيري وخميس الترنسان .

وأراد البارون التأكد مما قدمه الشيخ علي الدرويش من معلومات قبل نشرها فاقترح على الملك فؤاد الأول ملك مصر في احدى زيارته للقاهرة واطلعه على معهد الموسيقى الشرقية عقد مؤتمر عالمي للموسيقى العربية فاستجاب لرغبته وكلف الدكتور محمود أحمد الحفني بالاعداد لتنظيم المؤتمر المذكور فجلب هذا الاخير استاذة بجامعة برلين الدكتور « كورت زاكس » ، للتشاور في الامر فسي ربيع سنة 1930 وقام البارون بزيارة ثانية للقاهرة في جانفي سنة 1931 لاساءة التوجيهات في تنظيم المؤتمر كما ارسل الملك فؤاد الدكتور الحفني الى تونس في شهر افريل من سنة 1931 للتشاور مع البارون ديولا نجي ووضع اللمسات الاخيرة لتنظيم المؤتمر معه وضبط المسائل التي ستكون موضوع البحث فيه وقائمة اسماء العلماء الذين سيدعون اليه ويؤلفون لجانسه .

ولما اطلع الملك فؤاد على نتيجة هذه المامورية اصدر في 20 جانفي 1932 أمرا ملكيا بتعيين لجنة تنظيم المؤتمر برئاسة وزير المعارف محمد حلي عيسى باشا كما عين الدكتور محمود احمد الحفني أميناً عاما للمؤتمر الذي وضعه تحت سامي رعايته .

وقد حال المرض دون حضور البارون ديولا نجي هذا المؤتمر والاستعاضة بما خطط اليه وشارك في تنظيمه واكتفى بتوجيه كاتبه الاستاذ المنوبي السنوسي نائبا عنه ليقدم الابحاث التي انتهى اليها من حيث مقامات وايقاعات الموسيقى العربية ، ولكن الملك فؤاد اصدر الامر الملكي رقم 10 لسنة 1932 بتعيين

البارون نائبا لرئيس لجنة تنظيم المؤتمر اكراما له .

وهكذا تم انعقاد المؤتمر الاول للموسيقى العربية بالقاهرة من يوم 14 من شهر مارس من سنة 1932 العدد
ثلاثة اسابيع بمقر معهد الموسيقى 22 شارع الملكة نازلي معتمدا على تقديم بحوث من العلماء العرب
والغربيين وعلى الاستماع والتسجيل لمجموعة من الفرق الموسيقية العربية .

وقد تفرع عن المؤتمر سبع لجان هي :

- 1 - لجنة المسائل العامة برئاسة البارون كاراد فو من فرنسا وقد ضمت مجموعة من الباحثين الاجانب منهم
الاساتذة: فارمر من اسكتلاند ، ولاخمن وزاكس وفون هورنبوستل من المانيا .
- 2 - لجنة المقامات والايقاعات والتاليف برئاسة الاستاذ زهوف يكتابك من تركيا وضمت نخبة من كبار الموسيقيين
مثل الاساتذة : علي الدرويش من حلب و درويش الحريري ومصطفى رضا بك وود حسني وسامي شوا وجميل
عويس وكامل الخلمي ومنصور عوض من مصر كما ضمت نخبة من كبار الادباء مثل احمد شوقي بك وعلي الجارم .
- 3 - لجنة السلم الموسيقي برئاسة الاستاذ كولانجيت من بيروت وضمت عددا من الباحثين العرب والاجانب .
- 4 - لجنة الآلات برئاسة الدكتور زاكس وضمت الباحث اللبناني وديع صبرا والموسيقار محمد عبد الوهاب مع جلطة
من الباحثين .
- 5 - لجنة التسجيل برئاسة الدكتور لاخمن وضمت الاساتذة حسن حسني عبد الوهاب من تونس وبلبارتوك من
المجر وشوتان من فرنسا وغيرهم من الباحثين .
- 6 - لجنة التعليم الموسيقي برئاسة الدكتور محمود احمد الحفني من مصر وضمت مجموعة من الباحثين اغلبهم
اجانب .
- 7 - لجنة تاريخ الموسيقى والمخطوطات برئاسة الاستاذ فارمر السكتلندي صاحب المؤلفات العديدة في تاريخ
الموسيقى العربية وآثارها .

وشارك في المؤتمر فرق موسيقية وغنائية من كل من :

- 1 - سوريا وقد ضمت بالخصوص الاساتذة: سليم حقيقي وتوفيق الصباغ الكمانجاتي صاحب التأليف العديدة .
 - 2 - من العراق برئاسة المغني الشهير الاستاذ محمد القبانجي
 - 3 - من الجزائر برئاسة الحاج العربي بن صاري
 - 4 - من المغرب وقد ضمت بالخصوص الاساتذة: عمر فايد والفقير المطيري ومحمد مبركـو
 - 5 - من تونس وقد ضمت بالخصوص الاساتذة: محمد غانم وخميس الترنان وعلي بن عرفه .
- والمعروف ان الحكومة الايطالية كانت منعت مشاركة فرقة من ليبيا .
- وقد درست لجان المؤتمر المسائل الآتية :

- 1 - حصر المقامات والايقاعات والتآليف المستعملة في مصر ومقارنتها بما هو معروف في البلاد العربية الاخرى
- 2 - هل يمكن ايجاد انواع جديدة من الشعر والغناء العربيين ؟
- 3 - خير طريقة لتدوين الموسيقى العربية
- 4 - ضبط الابعاد الموجودة فيمن مختلف درجات مقامات الموسيقى العربية
- 5 - حصر آلات الموسيقى العربية ودراسة امكانية تطوورها
- 6 - الموقف من ادخال الآلات الغربية في الموسيقى العربية
- 7 - اعداد معلمين ذوي كفاءات موسيقية وبحث تعميم التعليم الموسيقي .
- 8 - احصاء المؤلفات الغربية والشرقية التي تبحث في الموسيقى العربية ، نشر تاريخ الموسيقى العربية

واحصاء المخطوطات العربية المتعلقة بالموضوع مع بيان ما نشر منها وما ترجم للغات أجنبية ودراسة وسائل نشرها .

التسجيل : فقد انجز المؤتمر تسجيل عدد هام من الاسطوانات للفرق المشاركة من ذلك 31 اسطوانة

للفرقة العراقية ، اسطوانة واحدة لعازف قانون من سوريا ، 23 اسطوانة للفرقة التونسية و 14 اسطوانة

للفرقة الجزائرية و 25 اسطوانة للفرقة المغربية و 40 اسطوانة للشيخ درويش الحريري من مصر و 3 اسطوانات

للافاني الشعبية المصرية واسطواتين لفرقة العوالم النسائية المصرية و 5 اسطوانات لفرقة الزمار والطبل البلدي

و 3 اسطوانات لعرب الفيوم واسطواتين للغناء الصوفي المعروف ، بالزار ، من مصر والسودان و 5 اسطوانات

للذكر الليبي و 9 اسطوانات للكنيسة القبطية مع اسطوانات لنماذج من الايقاعات والسلام الموسيقية والتقاسيم .

ومن اهم نتائج المؤتمر الأول للموسيقى العربية تقديم البارون ديولا نجي قواعد حوالي ثمانين مقاما ومائة

عشرة ايقاعات . وقدّم الوفد المصري عشرين ايقاعا مع اجزاء امثلة غنائية مما تنطبق عليه . كما قدّم تحليلا

بثلاثة وخمسين مقاما . وقدّم الاستاذ الشيخ علي الدرويش سبعة وثلاثين ايقاعا من سوريا مطبقة على مجموعة من

القطع الموسيقية والغنائية عربية وتركية كما دوت بعض الايقاعات من تونس والجزائر والمغرب .

وقد دوت جميع أعمال المؤتمر في كتاب فخم نشر في السنة الموالية للمؤتمر ضمّ جميع التقارير والمحاضر والبحوث

الفنية كما ضمّ مجموعة من مهر المغنين والعازفين والفرق التي اشتركت فيه وهو بذلك يعتبر وثيقة تاريخية هامة

اصبحت نادرة جدا بسبب حرق عدد كبير من نسخها التي كانت محفوظة في وزارة المعارف اثر الثورة على النظام

الملكي .

وهكذا يعتبر المؤتمر العالمي الأول للموسيقى العربية أبرز محرك للعناية بالتراث الموسيقي في اغلب

الاقطار العربية ونقل مشغل هذا الفن الى الاجيال الصاعدة فانشئت لذلك الجمعيات والمعاهد مثل جمعية

الموسيقى الأندلسية بالمغرب والمصولية بالجزائر والرشيديّة بتونس ومعهد الفنون الجميلة ببغداد ومعاهد

الموسيقى بكل من دمشق وحلب وبيروت فهببت لبعث الفرق الموسيقية التقليدية والمعاصرة

و

ملاحظات
الاسطوانة
التي
تحتوي
على
الموسيقى
العربية
التي
تم
تسجيلها
في
المؤتمر
الذي
عقد
في
الجزائر
في
سنة
1931
م

لمجابهة بعث الازاعات العربية وتتطلبه من موسيقى وفنائه في برامجها وبعد الحرب العالمية واستقلال
كل البلاد العربية عمت الحركة وتأسس المجمع العربي للموسيقى في نطاق جامعة الدول العربية الذي ^{لابد ان}
يوصل المسيرة على درب جمع التراث ونشوه وتوحيد مناهج معاهد الموسيقى العربية والعناية بالآلاتها
لتعميم ورشاتها والعمل على تطهيرها مع المحافظة على خاصياتها ، وتحقيق ونشر مخطوطات
الموسيقى العربية وتركيز الروح الفنية العربية لدى الشباب ببعث الفرق والمهرجانات والحش على الاتساج
الموسيقى في المقامات والايقاعات والاشكال العربية الاصيلة مع التشجيع على الابتكارات الجديدة والتعريف
بموسيقانا العربية في الخارج بتلقيها في المعاهد الدولية وتقديمها في المهرجانات العالمية بمختلف
انحاء المعمورة

والله الموفق

والسلام

الدكتور صالح المهدي